

الترداد (الترجمة الحرفية)

استعمل التعبير ترداد (الترجمة الحرفية) كمدخل إلى الترجمة، وهو مصطلح مألوف جدا لنا من مقدّمة جون Dryden الـ ١٦٨٠ لترجمته لرسائل Ovid 's Epistles (انظر التراث البريطاني): حيث وعد أن يختصر كل الترجمة في ثلاثة مواضيع رئيسة، يذكر أولاً ' الترداد (الترجمة الحرفية، أو قلب كلمة المؤلف كلمة بكلمة ، و سطر بسطر من لغة إلى أخرى ؛ والموضوعان الآخران هما المناقلة (أعادة صياغة) والمحاكاة (التقليد). وقد عدّ Dryden الترداد سوية مع المحاكاة، ' أحد النهائيتين التي يجب أن تتفاديهما '، وفي تحذيره اعطانا وصفه الشهير للترداد أو للمترجم الحرفي، ' كبهلوان بأقدام مقيدة':

باختصار، الناسخ الشفوي متقل بالعديد من الصعوبات ، لأنه لا يمكنه أبدا إقصاء نفسه من كل هذه الصعوبات. وياخذ في الاعتبار، في الوقت نفسه ، فكر مؤلفه، وكلماته، و يجد النظر ل كل ذلك في اللغة الأخرى؛ ، وإضافة إلى هذا، عليه أن يحد نفسه ببوصلة الأعداد، وعبودية القافية. ' تماما مثل الرقص على الحبال بالسيقان المقيدة: رجل قد يتجنب السقوط باتخاذ الحيلة والحذر؛ لكن لم نتوقع منه رشاقة الحركة : وعندها امتدحنا فعله، ' لكنها مهمة حمقاء: لأنه ليس هناك رجل واع يضع نفسه في الخطر للتصفيق لنجاته من دون أن يدق عنقه. لكن Dryden لم يخترع التعبير. لقد كان فيلو Philo Judaeus أول من استعمله في De vita Moses (٢٠ قبل الميلاد): ' رغم انه لا يعرف أن كل لغة، واليونانية خصوصا، يكثر فيها المصطلحات، وأن الفكر نفسه يمكن أن يوضع في العديد من الأشكال بتغيير كلمات مفردة [metaphrazonta] وعبارات كاملة [paraphrazonta] وجعل التعبير ملائما للمناسبة' (٢: ٣٨). هذان المصطلحان الترجمة الحرفية وأعادة الصياغة، قد التقطهما Quintilian في *Institutes of Oratory* (٩٥ ميلادي) لنظرتين متميزتين للممارسة التربوية للمحاكاة، ولتجديد نصوص كلاسيكية بالتغيير كلمة كل مرة (ترجمة حرفية) أو عبارة كل مرة (أعادة صياغة)، كما تبناها لاحقا قائمة طويلة من عصر النهضة والكلاسيكية الجديدة و علماء الترجمة النظريين والمعلمين: فاستو سيباستيانو في *Del modo de lo tradurre d' una lingua in alltra secondo le regale mostrate da Cicerone Interpretatio linguarum se de ratione* (1556)، ولورانس همفري في *Interpretatio linguarum se de ratione* (1559) convertendi et explicandi autores tam sacros quam prophanos وروجر اسكام Roger Ascham في *The schoolmaster* (١٥٧٠) وأندريس شوتس Andreas Schottus في *Tullianarum Quawstionum de instauranda* (1610) وبيير دانيال Pierre Daniel Huet in *De Ciceronis imitatione* (1610) interpretatione. لذا فان درايدن Dryden ١٩ سنة بعد Huet، ما هو الا

واحد من صفّ طويل من العلماء النظريين الذي استعملوا الترداد بمعنى كلمة بكلمة للتجديد أو للترجمة .

أما مصطلح مناقلة (أعادة صياغة)، بالطبع، بقى في استعماله العادي، بينما الترداد لم يبق كذلك، مما جعله شعبيا بين بعض علماء الترجمة النظريين الحديثين الذين يتوقون إلى المصطلح جديدا وقديما او كلاسيكيا وغير ملوث بالتضمين اليومي للحرفية (أو المناقلة) : ' أبعد ما يكون عن نمط الترجمة الأولي الأكثر وضوحا ، "الحرفية أو كما سماها درايدن الترداد، فهي في الحقيقة 'ليست في الواقع سهلة المنال' (جورج ستينر 1975: 308).

القراءة الأخرى

Shaddy 1984; George Steiner 1975.

DOUGLAS ROBINSON دوغلاس روبنسن